﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾

١ ـ **الطَّبْرِسِيّ في مَكارِم الأخلاق** عن عبد الله بن مسعود ـ في حديث طويل ـ عن رسول الله ﷺ أنّه قال له: «يابن مسعود، ما ينفَعُ مَنْ يتنَعَّمُ في الدنيا إذا أُخْلِد في النار ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾[١] يَبْنُون الدّورَ ويَشيدون القُصور، ويُزَخْرِفون المَساجد، ليست هِمَّتُهم إلاّ الدنيا، عاكفون عليها، مُعْتَمِدون فيها، آلِهَتُهُم بُطونُهم، قال الله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِين * فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[٢]. وقال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾[٣] وما هو إلاّ مُنافِق، جعَل دينَه هَواه وإلهَهُ بَطْنَه، كلّ ما اشتَهى من الحَلالِ والحَرام لم يمتَنِع منه، قال الله تعالى: **﴿وَفَرِحُوا بِالحَيَاةِ الدُّنيَا وَمَا الحَيَاةُ الدُّنيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ﴾**»[٤].

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: الذين آمنوا: الشيعة، وذِكْر الله: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، ثم قال: **﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾** أي حُسن مرجِع[٥].

٢ ـ **العيّاشي**: عن خالد بن نَجِيح، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله: **﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾**. فقال: «بمحمّد عليه وآله السلام تطمئنّ القلوب، وهو ذكر الله وحِجابه»[٦].

٣ ـ **وعن أنس بن مالك**، أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** ثمّ قال لي: «أتدري يابن أُمّ

---

(١) سورة الروم، الآية: ٧.
(٢) سورة الشعراء، الآيات: ١٢٩ ـ ١٣١.
(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٤) مكارم الأخلاق ص ٤٣٨.
(٥) تفسير القمّي ج ١ ص ٣٦٦.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٤٥.

almawaddah.be

سُلَيم، مَنْ هم؟» قلت: مَنْ هم، يا رسول الله؟ قال: «نحن أهل البيت، وشيعتنا».

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ ابن رِئاب، عن أبي عُبَيْدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «طُوبى شجَرةٌ في الجنّة، في دار أمير المؤمنين عليه السلام، وليس أحَدٌ من شيعته إلاّ وفي دارِه غُصْنٌ من أغصانِها، والورقة من أوراقها تستَظِلّ تحتها أُمّةٌ من الأُمم».

وقال: «كان رَسولُ الله صلى الله عليه وآله يُكثِرُ تقبيلَ فاطِمة عليها السلام، فأنكرَتْ ذلك عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة، إنّي لمّا أُسرِيَ بي إلى السَّماء، دخَلتُ الجنّة، فأدناني جَبْرَئيلُ من شجرةِ طُوبى، وناولَني من ثِمارِها فأكلتُه، فحوَّل الله تعالى ذلك ماءً في ظَهْري، فلمّا هَبَطتُ إلى الأرض، واقَعْتُ خَدِيجَة فحمَلَتْ بفاطِمَة، فما قبّلتُها قَطّ إلاّ وجَدتُ رائحة شَجَرة طُوبى منها»[1].

٥ ـ **وعنه**: عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث الإسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله ـ، قال فيما رأى ليلة الإسراء، قال: «فإذا شجرة لو أُرسِل طائِر في أصْلِها، ما دارَها سبعمائة سنة، وليس في الجنّة مَنزِل إلاّ وفيه فَنَن منها. فقلت: ما هذه يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾»[2].

٦ ـ **ابن بابَوَيه**: قال: حدّثنا المُظَفّر بن جعفر بن المُظَفّر العَلَويّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن جعفر بن أحمد، عن العَمْرَكيّ البُوفَكِيّ، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن مَروان بن مسلم، عن أبي بَصير، قال: قال الصادق عليه السلام: «طُوبى لِمَنْ تمسَّك بأمرنا في غَيبةِ قائمِنا، فلم يَزِغْ قلبُه بعد الهداية».

فقلتُ له: جُعِلتُ فداك، وما طُوبى؟ قال: «شجَرة في الجنّة، أصلُها في دارِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليس مِن مؤمنٍ إلاّ وفي دارِه غُصْنٌ مِن أغصانِها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾»[3].

---

(١) تفسير القمّي ج ١ ص ٣٦٦.
(٢) تفسير القميّ ج ١ ص ٤٠٢.
(٣) معاني الأخبار: ص ١١٢ ح ١.

almawaddah.be